نماذج من توجيهات اختلاف مفسري القرن السادس الهجري في سورة البقرة

Examples of the directions of the different interpreters of the sixth century AH in Surat Al-Baqarah

م.د أسماء محمد عباس

T.Dr. Asmaa Muhammad Abbas

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فإن البحث يتناول قضية من قضايا أصول التفسير، وهي توجيه أقوال المفسرين المتعددة في معنى الآية، ومسالك التوفيق بينها، ومن المعلوم أن ليس كل اختلاف في تفسير الآية هو من قبيل اختلاف التضاد، بل غالب الاختلاف نقل عن السلف وهو من قبيل التنوع، وان الجمع بين الأقوال من سبل التحقق والرسوخ في العلم.

وقد عرضت بعض المسائل الخلافية في سورة البقرة، ودرست الاختلاف ثُم وجهته، وجمعت بين الأقوال مستندة على قواعد التوجيه، والله ولي التوفيق والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Summary

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah.

The study deals with one of the origins of interpretation issues, which is reviewing the statements of the various commentators on the meaning of the verse, and the ways to combine them together. It is well known that not every disagreement in the interpretation of the verse is a matter of contradiction. Rather, most of the disagreement was transmitted from the Salaf, and it is a kind of diversity. The combination of sayings is one of the methods of verification and firmness in knowledge. Some controversial issues were presented in Surat Al-Baqarah, and I studied the disagreement and then directed it, and I aligned the sayings following the rules of orientation.

Allah is the Guardian of success and the Almighty. May Allah's peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

الكلمات المفتاحية:

Commentators' guidance	توجيه المفسرين
Guiding lanes	المسالك التوجيهية
The difference of interpretation	اختلاف المفسرين
Sixth century AH	القرن السادس الهجري

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فمما لا شك فيه أن التفسير من أشرف العلوم، لأن مراده التوصل الى فهم أشرف كلام، وأحسنه على الاطلاق، كلام الخالق جل وعلا الى عباده وعبيده، ولقد أمرنا سبحانه وتعالى بتدبير كتابه، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾، فكان الاشتغال بذلك أفضل ما قُضيت فيه الأوقات وفُنيت فيه الأعمار. ولما كثرت تفسيرات كتاب الله تعالى بين الناس وأصبح المسلم في حيرة من أمره، أيُّ هذه التفسيرات أصح، وما الذي عليه أن يتبعه، وقد كانت اختلافات المفسرين لفهمهم لدلالات النصوص كل حسب ما يتوافر لديه من فهم ومن أدلة. ثم إن توجيه اختلاف المفسرين له أثر كبير في التوصل لمعرفة المقصود من النص القرآني، ولمعرفة ذلك كان اختياري لهذا البحث بعنوان: (أمثلة من توجيهات اختلاف مفسري القرن السادس الهجري في سورة البقرة).

أهمية البحث:

اذا القينا نظرة فاحصة على كتب التفسير، يتبين لنا وبصورة ظاهرة وقوع الاختلاف في هذه التفاسير، إذ أن وقوع الاختلاف في تفسير كتاب الله – عز وجل – حقيقة لا ينكرها إلا مكابر او عديم الإطلاع على كتب التفسير، ولما كان الامر كذلك فتكمن أهمية هذا الموضوع في:

١. تعلّقها بأشرف الكتب وأعظمها وهو القرآن الكريم.
٢. المكانة العلمية التي اشتهر بها مفسرو القرن السادس الهجري.
٣. بيان القيمة العلمية لتوجيه تفسير الآيات عند مفسري القرن السادس الهجري، وتلك الحقبة إذ ظهر فيها تمرس هؤلاء العلماء وتمكنهم من العلوم لاستنباط الأحكام الشرعية، وتفسير كتاب الله عز وجل، وتحرير المسائل المتعلقة بعلوم القرآن.
٤. تنوعِ التفاسير وشمولها إذ أبرز كل مفسر لوناً وعلماً، قد يقصّر فيه غيرهُ من علماء عصرهِ فيكمله.
٥. الوقوف على حقيقة وجود اختلاف بين المفسرين.
٦. استنباط دلالات المفهوم النصي للمفسرين.
٧. الاهتمام بمقاصد القرآن وكلياته، والحرص على استلهام ايحاءاته وتوجيهاته.
٨. بيان أهمية توجيه المعاني التفسيرية في إبراز معاني وأسرار القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

نظراً لكثرة تفاسير القرآن الكريم بصورة ملفتة للنظر، الأمر الذي أدى الى ضرورة تحري الدقة والأخذ من المصادر الاصلية للتفسير، فكان اختياري لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

١. اختلاف كثير من المفسرين في نصوص القرآن الكريم وأثر ذلك على فهم المتلقي.

٢. الوقوف على دلالة القرآن الكريم عن طريق اجتهادات المفسرين.

٣. مكانة المفسرين في القرن السادس الهجري وشهرتهم وإتقانهم لعلوم مختلفة، من التفسير واللغة والفقه والعقيدة والقراءات والحديث وغيرها.

٤. رغبتي في التدبر والتفكر والتأمل في القرآن الكريم تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴿٢٤﴾﴾.[سورة محمد: ٢٤].

٥. تنمية الملكة العلمية للباحثة، إذ اقومٍ بمناقشة الأقوال والموازنة والتوجيه المبني على الدليل، وقد وجدت الدراسة أثر ذلك جلياً خلال البحث، فقد كنت بعد قراءة المسألة في التفاسير المذكورة آنفاً، اتأملٍ المسألة وسياقها، وأتأمل الأقوال في التفاسير للمتقدمين والمتأخرين، وأقلب النظر باحثة عن دليل او تعليل يرجح قولاً او يضعف آخر، وأسجل ما خطر لي رغبة في تنمية ملكة الاستنباط والنقد والترجيح ثم أنظر في كتب التفسير، فأسجل ما أؤيد هذا القول او يخالفه، ثم أوجه اختلاف الأقوال مستندة إلى قواعد التوجيه.

مجال البحث وحدوده:

أ. **مجال البحث:** عرض خلافات المفسرين في القرن السادس الهجري ودراستها وموازنتها بأقوال جمعٍ من المفسرين المتقدمين والمتأخرين، ثم أوجه الاختلاف في المسألة بحسب وجهة نظر الباحثة ضمن قواعد التوجيه.

ب. **حدود البحث:** أمثلة من اختلاف المفسرين الواردة في تفاسيرهم في سورة البقرة في التفاسير الآتية:

١. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة الكرماني، ت٥٠٥هـ.

٢. معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت٥١٦هـ.

٣. التيسير في التفسير، أبو حفص النسفي (ت: ٥٢٣).

٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: ابو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، جار الله الزمخشري: ت٥٣٨هـ.

٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي، ٥٤٢هـ.

٦. مجمع البيان: الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ت٥٤٨هـ.

٧. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم الشهير بـ (بيان الحق)، ت٥٥٣هـ.
٨. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت٥٩٧هـ.

أهداف البحث:

١. خدمةُ كتاب الله تعالى وهو أسمى الأهداف وأنبلها.
٢. المساهمة في الكشف عن الخلافات التفسيرية لمفسري القرن السادس الهجري، من تفسير ومسائل وعلوم متعلقة بالقرآن الكريم.
٣. يأتي هذا البحث لبيان مدى الفروق في مناهج المفسرين وتباينها، ومدى تلاقيها فيما بينها في مسائل محددة، واتجاهاتهم على اتساع رقعة الدولة الإسلامية.
٤. يأتي هذا البحث ليكشف مدى ارتباط المناهج العلمية المتنوعة المتعلقة بتفسير القرآن الكريم بين علماء القرن الواحد، خدمة لهذا الدين وتحرياً للصواب.

منهج البحث:

إن منهجية البحث تنسجم وتتوافق دائماً مع طبيعة البحث وأهدافه، فجاءت هنا منهجية بحثي استقرائية ومقارنة منسجمة مع الفكرة الرئيسة التي يقوم عليها البحث، هو توجيه الخلافات التفسيرية للقرن السادس الهجري لبعض المسائل من سورة البقرة جمعاً ودراسة، لذا ستكون المنهجية المنبثقة عن هذه الدراسة والمتبعة على النحو الآتي:

١. تتبعت مواضع الاختلاف في التفاسير المذكورة آنفاً.
٢. جعلت كل موضع اختلاف مسألةً تحت عنوان أصدُّر به الصفحة ليبين عن موضوعها ومضمونها وترتيبيها حسب ترتيب آيات المصحف.
٣. ذكرتُ أقوال مفسري القرن السادس الهجري، وجمعتُ بين تلك الأقوال وميزتُ المتشابه في اللفظ والمعنى؛ خشية الوقوع في التكرار، مع ذكر أدلة كل قول إن وجد ولمن نسب هذا القول.
٤. أذكر أقوال المفسرين المتقدمين والمتأخرين، سواء أكانت مخالفة أم موافقة بعزوها الى قائليها من السلف غالباً مع ذكر دليل كل قولٍ إن وجد، بعده مباشرةً.
٥. درست الأقوال وأدلتها وبينت وجوه القول الراجح المعتمد على قواعد التوجيه في الجمع بين أوجه الاختلاف وأرد بعضها إن كانت مخالفة لأقوال المتقدمين، في تفسير الآية متجردة إن شاء الله تعالى عن التعصب لرأي او شخص ما.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في المكتبات والشبكة العنكبوتية (الانترنت) لم أعثر على أية رسالة علمية سواء كانت ماجستير او دكتوراه تناولت هذا الموضوع بهذه المنهجية، إلا دراسة في الجامعة العراقية/ كلية الآداب قسم علوم القرآن، بعنوان: (الخلافات التفسيرية بين مفسري القرن السادس الهجري جمعاً ودراسة) وكان نصيب الباحثة منها الجزء الثالث من القرآن الكريم إلا أن في هذا البحث عرضت أمثلة أخرى لاختلاف المفسرين لم أذكرها في أطروحتي، ثُم أضفت إليها فقرة توجيه الأقوال، إذ اعتمدت على كتاب (أقوال المفسرين، توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي).

خطة البحث: اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين، هما:

بينت في المقدمة، أسباب اختيار الموضوع، ومجال الدراسة وحدودها، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجيته.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات.

المبحث الثاني: وفيه أمثلة من بعض المسائل الخلافية الواردة في سورة البقرة، إذ بينت المعنى العام من أجل إيضاح أكثر لتوجيه الأقوال، وفي الاخير خاتمة وتوصيات وقائمة المصادر.

ملحوظة: تم تثبيت بطاقة الكتب في المصادر فقط، وذلك بسبب ثقل الهوامش وزيادة عدد الصفحات المقررة.

المبحث الأول
التعريف بمصطلحات عنوان البحث

أولاً: تعريف التوجيه.

في اللغة: مصدر (وجه)، وتدل مادة الواو والجيم والهاء في اللغة: على مقابلة شيء لشيء[١].

والتوجيه: الإرسال والتشريف.

قال في القاموس: "ووجه توجيهاً: أرسله وشرفه[٢].

وقال في المفردات: "وجهت الشيء: أرسلته في جهة واحدة"[٣].

معنى التوجيه في الاصطلاح: ذكر الجرجاني تعريفين لمصطلح التوجيه "الاول: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، والثاني : إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم"[٤].

ويمكن تحديد تعريفه الاصطلاحي أ يضاً بأنه: يراد به أحد المعنيين في استعمال المفسرين:

الأول: بيان وجه الكلام الظاهر.

الثاني: التماس وجه الكلام الخفي، او التعليل لما يظهر فيه من إشكال[٥].

من الدلالة لمصطلحات البحث، يمكن القول في تعريف (توجيه المفسرين) بأنها: "الطرق التي يتوصل بها للتأليف والتلاؤم بين أقوال المفسرين المختلفة، وحمل الآية عليها جميعاً، وتخريجها إلى معانٍ صحيحة يحتملها النص المفسر"[٦]. وهذا هو موضوع بحثنا.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٠٨٣.

(٢) القاموس المحيط، باب الهاء فصل الواو: ٤/ ٣١٢.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة (وجه): ٥٢٩.

(٤) التعريفات: ٦٩.

(٥) بحث منشور بعنوان (فن التوجيه عند المفسرين)، عبد السلام مقبل المجيدي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ١٦، ذو الحجة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٨.

(٦) أقوال المفسرين، توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي: ١٢.

ثانياً: مفهوم الاختلاف.

الاختلاف لغةً: تطلق كلمة الاختلاف او الاختلاف ويراد بها: التعارض والتضادُّ، أو يراد بها عدم التماثل والتشابه.

"والخلافُ: المخالفةُ"(١) ، "والخلافُ: المضادةُ، وقد خالفهُ مخالفةً وخلافاً... وتخالف الأمران واختلفا: لم يتفقا، وكلُّ ما لم يتساو فقد تخالف واختلف"(٢) "والخِلْفَةُ، بالكسر: الاسم من الاختلاف، او مصدر الاختلاف؛ أي: التردد"(٣) واختلف القوم: ذهب كل منهم الى رأيٍ مخالف لما ذهب إليه الآخر، قال تعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧﴾ [الزخرف: ٦٥].

"والاختلاف والمخالفةُ: أنْ يأخذَ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله او قوله، والاختلاف أعمُّ من الضد لأنَّ كل ضدين مختلفان، وليس كلُّ مختلفين ضدين"(٤).

"كلمة الاختلاف أ وَ الاختلافَ في لغة العرب يراد بها مطلق المغايرة والتباين بين شيئين، سواء نشأ عن هذه المغايرة تناقضٌ وتضادٌ أم لا"(٥).

الاختلاف اصطلاحاً: عرف ابو البقاء الكفوي(٦) صاحب الكليات: الاخْتلَاف: "هو لفظ مشْترك بين معانٍ، يقَال: - هذَا الْكَلَام مختلف - إذا لم يشبه اولهِ آخره في الفصاحة او بعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه والنّظم الْمبين على منهاج واحد في النّظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة ولذا كان أحسن الحديث وأفصحه يقوَل الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ (سورة النساء: ٨٢)، وما جاز من الاخْتلَاف في الْقُرْآن هو اخْتلَاف تلاؤم وهو ما يُوافق الْجانبين، كاختلاف وجُوه الْقُرْآن ومقادير السُّور والآيَات، والْأَحكام"(٧).

---

(١) مختار الصحاح، الرازي، باب: خ ل ف: ٩٥/١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، فصل الخاء المعجمة، مادة: خلف: ٩١/٩.

(٣) القاموس المحيط: ٨٠٧/١.

(٤) المفردات: ٢٩٤/١.

(٥) اختلاف السلف في التفسير بين النظرية والتطبيق، د. محمد صالح محمد سليمان: ٢٢.

(٦) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (١٠٩٤م- ١٦٨٣ م)، أبو البقاء: صاحب (الكليات) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية. ينظر: الاعلام للزركلي: ٢/ ٣٨.

(٧) الكليات، الكفوي: ٦٠، ينظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١١.

ثالثاً: تعريف القرن لغةً واصطلاحاً. القرن لغةً: القرن: (جمعه قرون، والقرن من الناس، الأمَّة منهم)[١]، وجاء في تاج العروس: "وهو أهل زمن مخصوص"[٢]، واختلفوا في تحديده، منهم من قال: مئة سنة، وقيل: سبعون سنةن وقيل: أربعون[٣].

وفي الاصطلاح: قال الزجاج[٤]: "إ ن القرن هو أهل كل مدة كان فيها نبي او كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون او كثرت"[٥].

واستدل بحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في صحيح مسلم، قال: (خير أمتي القرن الذين يلوني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)[٦].

وقال النووي[٧] في شرح الحديث بعد أن سرد الاقوال المختلفة في مدة القرن: (والصحيح ان قرنه –صلى الله عليه وسلم- والصحابة والثاني التابعين والثالث تابعوهم)[٨]، وجائز أن يكون القرن لجملة الأمة، وهؤلاء قرون فيها[٩].

أما ابن حجر – رحمه الله – فقد عرف القرن بأنه الطبقة مجتمعين في عصر واحد، ومنهم من حده بمئة سنة، وقيل: بسبعين، وقيل: بغير ذلك[١].

---

(١) جمهرة اللغة: ١/ ٦٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٥/ ٥٣٠.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل القاف، مادة قرن: ٣٣٣/١٣، معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي: ٣/ ١٧٨.

(٤) الزجَّاج أو أبو إسحاق الزجاج أو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي (٢٤١ هـ – ٣١١ هـ /٨٥٥ – ٩٢٣م) نحوي من العصر العباسي، «من أهل العلم بالأدب والدين المتين» كما وصفه ابن خلكان. صنف العديد من الكتب، أشهرها كتاب معاني القرآن في التفسير، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب تفسير أسماء الله الحسنى. ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١١١، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٣/ ٥٤٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٢٢٩.

(٦) صحيح مسلم، باب فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ: برقم: ٢٥٣٣، ٤/ ١٩٦٢.

(٧) أبو زكريا يحيى بن شرف الحزاميَ النوويَ الشافعي (٦٣١هـ-١٢٣٣م / ٦٧٦هـ-١٢٧٧م) المشهور باسم "النووي" هو محدث وفقيه ولغوي ، وأحد أبرز فقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه الكثيرة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، ويوصف بأنه محرر المذهب الشافعي ومهذّبه، ومنقّحه ومرتبه، إذ استقر العمل بين فقهاء الشافعية على ما يرجحه ا لنووي. ويلقب النووي بشيخ الشافعية. ينظر: المنهل العذب، السخاوي: ١ – ٣.

(٨) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: ١٦/ ٨٥.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٨٤.

الذي قصدته بعنوان بحثي : في بيان معنى القرن، المتعارف عليه الآن هو مئة سنة.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر: ٦/ ٥٧٤.

المبحث الثاني

المسائل الخلافية في نهاية الجزء الثالث

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿۞قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣﴾البقرة: ٢٦٣.

المعنى العام للآية:

أرشد الله سبحانه وتعالى عباده الى التصرف السليم في موقف من مواقف الإنفاق والعطاء الذي تكون فيه الكلمة الطيبة خير من المال والتسامح والمغفرة خير من سد خلة الفقر، ومن هذه المواقف، تقديم الإحسان للسَّائل حاجةً، عبر إسدائه قولًا معروفًا تعرفه القلوب ولا تُنكره، بردّه بالقول الجميل والدُّعاء الطيّب له، وغير ذلك ممَّا يدخل السُّرور على قلبه، أو تقديم الإحسانِ إليه بستر سوء حالته، أو بمسامحته وتجاوزه عمَّا لا ينبغي أن يصدر من السائل من قول أو فعل، كما لو وجد منه بعض الجفوة أو الغلْظة بسبب ردّه، وعدم تلبية حاجته، فالقول المعروف والمغفرة أفضل مطلقًا من تقديم يد العون للمحتاج، بمساعدة مصحوبة بأذيَّته والإساءة إليه[١].

مسألة: المراد بالمعروف في الآية الكريمة.

فقد أورد المفسرون أقوالاً عدة في توجيه المعنى المراد من لفظة (المعروف) الوارد في الآية، وهي كالآتي:

القول الأول: القول المعروف ان تحث غيرك على إعطاء الفقير. وهو ما رجحه الأصفهاني[٢].

القول الثاني: كلام جميل لمن التمس منك الصدقة، فرددته بالقول الجميل، كأن قلت يسر الله تعالى لك، اغناني الله واياك، وهو ما رجحه كلا من أبي حفص النسفي، والبغوي، والزمخشري، والطبرسي، وابن الجوزي، وقال بنحوه ابن عطية[٣] وهو: (اخبار جزم من الله تعالى ان القول المعروف، هو الدعاء والتأنيس والترجية بما عند الله خير من صدقة هي في ظاهرها صدقة وفي باطنها لا شيء، **لأن ذلك القول المعروف فيه أجر، وهذه لا أجر فيها**) وقد نقله عنه القرطبي، ثم عزز القول بحديث رواه مسلم «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ**

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٤/ ٦٥٨، تفسير القرآن العظيم: ١/ ٦٩٣.

(٢) تفسير الاصفهاني :٥٥٤/١.

(٣) التيسير في التفسير: ٣٧٦/٣، معالم التنزيل: ٣٢٠/١، الكشاف: ٣١٣/١، مجمع البيان: ٢٨٢/٢ ابن الجوزي: ٢٣٩/١، المحرر الوجيز: ٣٥٧/١.

أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[١]. ووجه الزمخشري المعنى قائلاً: "اذا رد الفقير ردا جميلا عنده خير من صدقة يتبعها اذى"[٢]، واما الطبرسي فقد قال: (كلام حسن جميل لا وجه فيه من وجوه القبح يرد به السائل)[٣].

القول الرابع: خطاب للسائل وحثه على اجمال الطلب، ذكره الأصفهاني واستدل بقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (لن تدعو لمرء ما قسم له فأجملوا في الطلب)، ثم وجه المعنى قائلاً: (فأراد الله تعالى في ذلك لأن يقول قولاً حسنا من تعريض بالسؤال أو إظهار للغني، إذ لا ضرورة، ويكتسب خليط من مثال صدقة يتبعها اذى)[٤].

القول الخامس: خطاب للسائل ، وهو لان تنال قولاً معروفا من المسؤول ومغفرة خير من صدقة وهو ما ذكره الأصفهاني أيضا، وهو قريب من القول السابق.

القول السادس: لا يرجع إلى معاملة الفقير، بل المعنى إذا لم يتيسر عليكم الإنفاق على الفقراء فأعمل عملاً آخر، وهو أخف عليك وهو قول المعروف، أي: كلام الجميل مع الناس، ذكره النسفي[٥]. وهذا القول صحيح في معناه، ولكن غير مناسب مع سياق الآية، إذ تناولت الآيات قبلها الإنفاق والحث عليه، وبيان ما يجتنب فيه من المن وإتباعه بالأذى، ختم الله تعالى هذه الآية بقوله: والله غنيٌّ حليم ؛ لأنَّ الله غنيٌّ عن هذه الصَّدقات، فضلاً عن التي فيها منٌّ أو أذًى، ولكمال غناه يخلف هذا الإنفاق، وحليم على من عصى بالمن بالصدقة؛ فهي من كبائر الذنوب؛ لذا قال: والله غنيٌّ حليم. أي: أنَّ الله تعالى غنيٌّ عن خلقه، وعمَّا يتصدَّقون به؛ فلن ينالَه شيء من صدقاتهم، وإنما نفعها عائدٌ عليهم؛ فكيف يمنُّ أحدٌ بصدقته، ويؤذي بها عباد الله تعالى، مع غنى الله تعالى عنها؟ وهو مع هذا حليم سبحانه، لا يعاجل هذا المانَّ بالعقوبة مع قدرته على ذلك، بل يعفو عنه ويصفح، أو يمهله ليتوب إليه[٦]، وعليه القول بعيد عن المعنى المراد .

القول السابع: هذا إخبارٌ جزمٍ من الله تعالى أنَّ القول المعروف وهو الدعاء والتأنيس والترجية بما عند الله خير من صدقةٍ هي في ظاهرها صدقةٌ، وفي باطنها لا شيء، لأنَّ ذلك

---

(١) **كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ، برقم: ٢٦٢٦، ٤/ ٢٠٢٦.**

(٢) الكشاف: ١/ ٣١٣.

(٣) مجمع البيان: ٢/ ٢٨٢.

(٤) تفسير الراغب الاصفهاني :٥٥٤/١

(٥) التيسير في التفسير :٣/ ٣٣٦

(٦) ينظر: جامع البيان: ٤/ ٦٥٨، تفسير القرآن العظيم: ١/ ٦٩٣.

ا لقَوْلَ المَعْرُوفَ فيه أجْرٌ، وهذه لا أجْرَ فيها، وهو ما قال به ابن عطية[١]. وقد اورد كُل من البغوي والطبرسي ثَلاثَة أقوال أخرىَ تفردا بها وهي:

- عدةً حسنة.
- دعاء صالح يدعو لأخيه بظهر الغيب ونسبه للكلبي.
- إصلاح ذات البين ونسبه للضحاك.

اما القولين الثاني والثالث فهما قريبان من القول السادس، وهي اعمال صالحة ان لم تكن قادرا على الصدقة، وهما من لوازم المعنى وصحيحاً في ذاته، لكنه لا يصح جعله تفسيراً للفظ المعروف الوارد في الآية، لكونه بعيدٍ عن سياقها.

نوع الاختلاف: الاختلاف الوارد في بيان المراد بالمعروف في هذه الآية من اختلاف التنوع الذي يشتمل على معانٍ كثيرة.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعاني بألفاظ متقاربة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: المعروف في اللغة هو ما يستحسن من الأفعال، وما تعرفه النفس من الخير وتَبسأُ به وتطمئن إليه، كما جاء في لسان العرب[٢].

بعد التأمل والبحثَ في أقوال المفسرين وتوجهاتهم نجد والله تعالى أعلم، أرجح الأقوال وأقربها إلى معنى الآية وسياقها والى ظاهر اللفظ، هو القول الثاني، وهو: (كلام جميل لمن التمس منك صدقة) وهو موافق للمعنى اللغوية للفظة، وهو ما مال إليه جمهور المفسرين، كالطبري، والسمرقندي، والماوردي، والسمعاني، والرازي، والبيضاوي، وابو حيان، وابن كثير[٣].

وأورد ابن ابي حاتم في تفسيره: عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ: {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى}"[٤].

---

(١) المحرر الوجيز: ١/ ٣٥٧.

(٢) ابن منظور : فصل العين المهملة ٢٣٩/٩

(٣) ينظر: جامع البيان: ٥٢٠/٥ ،بحر العلوم: ١٧٥/١، النكت والعيون: ٣٣٨/١، تفسير السمعاني:٢٦٩/١، مفاتيح الغيب: ٤٣/٧، انوار التنزيل: ١٥٨/١، البحر المحيط: ٦٦٠/٢، تفسير القران العظيم: ٦٩٣/١.

(٤) تفسير ابن ابي حاتم، باب قوله تعالى: **{قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى}**، برقم: ٢٧٣٤، ٢/ ٥١٦.

اما بقية الأقوال صحيحة المعنى، لكنها بعيدة عن سياق الآية وظاهر النص ولا يجوز تركه لغيره من المعاني البعيدة، حسب القاعدة: (لا يجوز العدول عن ظاهر القران إلاّ بدليل يجب الرجوع إليه)(١).

قال تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾.

سبب النزول: عن البراء رضي الله عنه، أنّه قال في قوله تعالى: (ولا تيَمَّموا الْخَبيثَ منْهُ تُنْفقُون نزلت فينا معشر الأنصار كنّا أصحاب نخْل، فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كَثْرته وقلّته، وكان الرجل يأتي بالقنْو(٢) والقنْوين فيعلّقه في المسجد، وكان أهل الصُّفّة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاء أتى القنو فضربه بعصاه، فيسقط البسر والتمر فيأكل، وكان ناس ممَّن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشّيص(٣) والحشف (٤) والقنو قد انكسر، فيعلّقه فأنزل الله تبارك وتعالى : يا أَيُّها الّذين آمنوا أَنْفقُوا من طَيّبات ما كَسبتم وممَّا أَخرجنا لَكُم منَ الْأَرض ولا تيَمَّموا الْخَبيثَ منْه تُنْفقُون ولَستم بآخذيه إلا أَنْ تُغْمضُوا فيه، قال: لو أنَّ أحدكم أُهدي إليه مثْل ما أَعطى، لم يأخذْه إلا على إغماضٍ أو حياءٍ، قال: فكنّا بعد ذلك يأتي الرَّجل بصالح ما عنده)(٥).

المعنى العام للآية: يا أَيُّها الّذين آمنُوا أَنْفقُوا منْ طَيّبات ما كَسبْتُمْ وممَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ منَ الْأَرض، أي: يحثُّ الله تعالى عباده المؤمنين على أن يزكّوا ويتصدَّقوا من أجود أموالهم التي اكتسبوها حلالاً بالتّجارة، وأمرهم أن ينفقوا من الثّمار والزروع والرّكاز والمعادن التي أخرجها لهم سبحانه من الأرض، فكما منَّ عليهم بتيسير الحصول على ذلك، فلْينفقوا منه شكرا له عزَّ وجلَّ. ولا تيَمَّموا الْخَبيثَ منْه تُنْفقُون ولَستم بآخذيه إلا أَنْ تُغْمضُوا فيه، أي: لا تقصدوا الرَّديء من أموالكم فتتصدَّقوا منه، وتمسكوا الجيد لأنفسكم؛ فإنَّ هذا ليس من العدل في شيء،

---

(١) قواعد الترجيح، حسين الحربي: ١/١٢٠.

(٢) القنو: العذْق بما فيه من الرُّطَب، وجمعه: أَقْناء، وهو من النَّخل كالعنقود من العنب: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ١١٤، معجم اللغة العربية المعاصرة، باب (ق ن و): ٣/ ١٨٦٦.

(٣) الشّيص: التّمر الذي لا يشْتدُّ نواه ويقْوى. وقد لا يكون له نوى أَصْلاً: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب (صيص): ٣/ ١٠٤٤، النهاية في غريب الحديث والاثر، باب (شيط): ٢/ ٥١٨.

(٤) الحشف: أردأ التمر واليابس الفاسد من التّمر. وقيل الضَّعيف الذي لا نوى له كالشّيص: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب (حصف): ٤/ ١٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والاثر، ابن اثير، باب (حشم): ١/ ٣٩١.

(٥) سنن الترمذي، باب: ومن سورة البقرة، برقم: ٢٩٨٧، ٥/ ٢١٨.

ولكن تصدَّقوا من الطيب الجيد، فإنَّكم لو كنتم مكان آخذ الصَّدقة والحالة هذه، فلستم بآخذيها إلا على وجه التَّسامح والتغاضي عن ذلك، فإنَّكم لكراهتكم إيَّاه تُغمضون بعض بصركم عنه؛ إذ لا يملأ أعينكم لرداءته، فالله عزَّ وجلَّ أحقُّ أن يبذَل لأجله أطايب المال؛ فإنَّه سبحانه طيِّب لا يقْبل إلا طيباً[١]. **في الآية ثلاث مسائل، وهي:**

<u>المسألة الاولى</u>: المراد بـ (طيبات) فقد أورد المفسرون ثلاثة أقوال في توجيه المعنى وهي:

القول الأول: عن طريق ما كسبتم، وهو ما ذهب إليه الأصفهاني، والبغوي، وذكره ابن عطية ونسبه لابن زيد، وابن الجوزي ونسبه لابن معقل[٢].

وجه الأصفهاني المعنى قائلا: (بأن حقيقة الطيب من الكسب ماليس فيه ارتكاب محضور واكتساب محجور، بل منح العقل والشرع تناوله ودخل في قوله تعالى: (ما كسبتم) كل ماينالـه الانسان بربح او اجرة عمل)[٣].

القول الثاني: من أجود ما كسبتم، ورجحه كلاً من أبي حفص النسفي، والزمخشري، وابن عطية، وذكره آخرون، وهم الأصفهاني، والبغوي، وقال بنحوه ابن الجوزي، وهو الجيد الأنفس ونسبه لابن عباس[٤]. وكانت لهم توجيهات عدة: فقال أبو حفص، (أي: مما يستطاب من أكسابكم) ورد القول الأول وهو الحلال، واستدل بسياق الآية وهو بعد الطيبات قوله تعالى (ولا تيمموا الخبيث) والخبث هو الرديء المستخبث، ثم قال: (يدل على أنَّ الأولى صرفه إلى ما قلنا) [٥]. أما ابن عطية، فقد نسبه لجمهور المتأولين، ثم قال، (أي: جيد ومختار)، وأما الأصفهاني فقد استدل بسبب النزول الذي تم ذكره سابقا، في توجيه المعنى.

القول الثالث: يعم الجود والحلال، وهو جامع للقولين السابقين، وهو ما ذهب إليه ابن عطية بعد أن ذكر القولين السابقين وأدلتهم، ثم علل ترجيحه قائلاً: (من طيبات ماكسبتم يحتمل ان لا يقصد به لا الجيد ولا الحلال، لكن المعنى: كأنه قال: أنفقوا مما كسبتم، فهو حض على الإنفاق فقط. ثم دخل ذكر الطيب تبيينا لصفة حسنة في المكسوب عاما وتعديدا للنعمة) [٦].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤/ ٦٩٨ – ٦٩٩، ٧٠٣، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١/ ٦٩٧.

(٢) ينظر: تفسير الاصفهاني: ٥٦٣/١، معالم التنزيل: ٣٢٩/١ ، المحرر الوجيز: ٣١٢/١، زاد المسير: ٢٤١/١.

(٣) تفسير الاصفهاني: ٥٦٣/١.

(٤) التيسير في التفسير: ٣٨٦/٣، المحرر الوجيز: ٣٦١/١، الكشاف: ٣٨٨/٣، تفسير الاصفهاني: ٥٦٣/١، معالم التنزيل: ٣٢٩/١، زاد المسير: ٢٤١/١.

(٥) التيسير في التفسير: ٣٨٦/٣.

(٦) المحرر الوجيز: ٣١٢/١.

إذ بين أن ما كسبتم المراد به مال بسعي، أي: بتعب ويدخل ضمنه الموروث، والركاز، والمعادن(١).

نوع الاختلاف: الاختلاف الوارد في بيان المراد بالطيبات في هذه الآية من اختلاف التنوع الذي يشتمل على معانٍ كثيرة.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعاني بألفاظ مختلفة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: المعنى العام للآية وسياقها، جاء بصدد الإنفاق في سبيل الله تعالى ثم بيان نوع المال المنفق، أو الزكاة، ونلاحظ أنَّ هناك علاقة ترابط بين توجيهات المفسرين الواردة في لفظة الطيبات، فإذا حمل اللفظ على احدهما لزم منه وجود المعنى الآخر أو دخوله فيه، وهذه علاقة تلازم بحيث يلزم من وجود احدهما وجود الآخر بلا تمانع، فمن المعاني التي يحتملها النص (الحلال، والجيد) وهذه المعاني هي ضمن سياق الآية، ومعناها العام، فلابد أن يكون مع كونه المال الحلال، أن يكون جيداً وغير رذال الطعام، أو الملبس أو غيرها، ويؤيد ذلك، المسلك القائل: (التوفيق بين أقوال المفسرين بحمل الآية عليها جميعا لتلازمها)(٢).

المسألة الثانية: المراد بالخبيث الوارد في الآية الكريمة.

القول الأول: رذال المال وحشف التمر في الزكاة وهو ما رجحه النيسابوري(٣). أما القول الثاني: فهو الرديء والرذالة وهو ما رجحه كلٌّ من الأصفهاني ، والبغوي، وابن عطية، و الزمخشري، وابن الجوزي ونسبه للجمهور(٤)، وكانت لهم توجيهات عدة متقاربة المعاني مختلفة الألفاظ، وهي كالآتي:

قال الأصفهاني: (الرديء من جملة ما في يده فيخصه بالإنفاق في سبيل الله)(٥).

وقال البغوي: (أَيِ: الْحشف والرَّدِيء). واستدل بقول الْحسن ومجاهدٌ والضَّحَّاك: كَانُوا يتصدَّقُون بشرار ثمارهم ورذالة أَموالهم ويعزِلُون الْجيِّد ناحيةً لأَنفسهم، فأَنزل الله تعالى: ولا تيمَّموا الْخبيث الرَّديء)(١).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) أقوال المفسرين، توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي: ٣٥.

(٣) إيجاز البيان: ١/ ١٧١.

(٤) تفسير الاصفهاني: ١ / ٥٦٤، معالم التنزيل: ١/ ٣٣٣، المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٢، الكشاف: ١/ ٣١٤، زاد المسير: ٣٤١.

(٥) تفسير الاصفهاني: ١ / ٥٦٤.

ونسب ابن عطية القول إلى جمهور المتأولين وردَّ قول ابن زيد وهو الحرام، وقال: (ليس بالقوي من جهة نسق الآية لا من معناه في نفسه[٢]. وقد أورد النسفي ثلاثة أقوال، وهي: الحرام، النجس، ما يستخبثه الطبع[٣] ، وقد ردَّ ابن عطية القول الأول الحرام وعلل ذلك والنجس بعيدٌ عن سياق الآية السابق واللاحق، أما القول الثالث فقريب من القولين الأول والثاني، إذ الطبع يستطيب للمال الطيب والطعام الجيد.

نوع الاختلاف: الاختلاف الوارد في بيان المراد بالطيبات في هذه الآية من اختلاف التنوع الذي يشتمل على معانٍ متعددة، يرجع الى معنى واحد وهو لا تجوز الصدقة من أرذل المال.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعاني بألفاظ متقاربة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: ان المعنى الكلي للفظة الواردة في الآية الكريمة، لا تقصد الرديء من أموالكم فتصدقوا منه، وتمسكوا الجيد لأنفسكم، فان هذا ليس من العدل في شيء ولكن تصدقوا من الطيب الجيد، فان الله طيب لا يقبل الا طيباً، وهو ما ذهب إليه جمهور المفسرين كالطبري[٤]، والزجاج في معانيه[٥]، وابن كثير[٦]، ومما قال به من السلف في معنى الخبيث بنحوٍ مما ذكر، قتادة، والحسن، واستدل الطبري بسبب نزول الآية[٧].

إذاً فالمعنى الكلي الذي يجمع الأقوال وهو كل من الرديء، ورذالة المال، وحشف التمر، وما يستخبثه الطبع، ولم يكن في الآية دلالة على تخصيص قول دون آخر، فهذا المعنى جمع كل الأقوال المقولة كلها في الآية ما عدا (الحرام، النجس) ومما يؤيد هذا التوجيه المسلك القائل: (التوفيق بين أقوال المفسرين يجمعها معنى او وصف كلي)[٨].

---

(١) معالم التنزيل: ١/ ٣٣٣.

(٢) المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٢.

(٣) ينظر: التيسير في التفسير: ٣/ ٣٨٧.

(٤) جامع البيان: ٤/ ٦٨٩.

(٥) ١/ ٣٥٠.

(٦) تفسير القرآن العظيم: ١/ ٦٩٧.

(٧) الجامع البيان: ٥/ ٥٥٩، ٤/ ٧٠١.

(٨) أقوال المفسرين، توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي: ٢٩.

المسألة الثالثة: المراد من (إلا أن تغمضوا فيه) الواردة في الآية.

القول الأول: فتساهلوا وتتسامحوا في أخذه، وهو ما ذهب إليه أغلب المفسرين، الكرماني، والبغوي، والنسفي، والزمخشري، وابن عطية، وابن الجوزي[١]. وكان لأقوال المفسرين توجيهات عدة وهي:

قال البغوي: (الْإِغْمَاضُ: غَضُّ الْبَصَرِ، وأراد هاهنا: التجويز والْمُسَاهَلَة، معناه: لَوْ كَانَ لأَحدكم على رجلٍ حقٌّ فجاءه بهذا لَم يأْخذْه إِلا وهو يرى أَنَّه قد أَغْمض لَه عن حقه وتَركه)[٢].

وقال النسفي: (أنتم لا تأخذون مثله ممن كان لكم عليه جنسه إلا أن تتساهلوا فيه وتغمضوا أعينكم عن الاستقصاء على مؤديه، ويقال لمن سامح وساهل إنه قد غمض طرفه، ويقال معناه إلا أن تستحيوا وذلك مستعمل في اللغة)[٣].

أما ابن عطية فقد انفرد بتوجيه المعنى المراد من قول التساهل وهو: (ولستم بآخذيه في ديونكم وحقوقكم عند الناس إلا بأن تساهلوا في ذلك، وتتركوا من حقوقكم وتكرهونه ولا ترضونه، أي: فلا تفعلوا مع الله ما لا ترضونه لأنفسكم)[٤].

ثم ذكر توجيها آخر على للإغماض (وهو الصبر على المكروه، وإما أن تنتزع من تغميض العين لأن الذي يريد الصبر على مكروه يغمض عنه عينيه ومنه قول الشاعر:

إلى كم وكم أشياء منكم تريبني أغمض عنها لست عنها بذي عمى

وهذا كالإغضاء عند المكروه، وقد ذكر النقاش هذا المعنى في هذه الآية وأشار إليه مكي، وإما من قول العرب أغمض الرجل إذا أتى غامضا من الأمر) [٥].

القول الثاني: إلا أن تحطوا في الثمن، وهو ما أورده كلٌّ من النسفي، البغوي، الزمخشري، وابن عطية[٦]، فقد أوردوا توجيهات متقاربة المعاني مختلفة الألفاظ في المعنى المراد وهي:

قال البغوي: (لو وجدتموه يباع في الأسواق ما أخذتموه بسعر جيد) ونسبه الى قتادة[٧].

---

(١) ينظر: غرائب التفسير: ١/ ٢٣٢، معالم التنزيل: ١/ ٣٣٣، تيسير التفسير: ٣/ ٣٨٧، الكشاف: ٣/ ٣٨٩، المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٣، زاد المسير: ١/ ٢٤١.

(٢) معالم التنزيل: ١/ ٣٣٣.

(٣) التيسير في التفسير: ٣/ ٣٨٧.

(٤) المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) التيسير في التفسير: ٣/ ٣٨٧، معالم التنزيل: ١/ ٣٣٣، الكشاف: ١/ ٣١٥، المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٢.

(٧) معالم التنزيل: ١/ ٣٣٣.

وأما الزمخشري وابن عطية فقد قالا في توجيه المعنى: (لوجدتموه في السوق يباع ما أخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه) ونسب ابن عطية القول إلى الحسن، ثم قال: (روي بنحوه عن علي ابن أبي طالب)[١].

القول الثالث: إلا بِوكس ونقصاناً في الثمن فكيف تعطونه في الصدقة، ذكره النيسابوري، وقال بنحوه النسفي وهو: (لو أُهدي لكم ما قبلتموه إلا على استيحاء من صاحبه)[٢].

وقد أورده الزجاج في معانيه ونقله عنه ولم ينسب القول له[٣].

نوع الاختلاف: الاختلاف الوارد في بيان المراد من (إلا أن تغمضوا فيه) في هذه الآية من اختلاف التنوع الذي يشتمل على معانٍ متعددة، يرجع الى معنى واحد وهو الاغماض والتساهل والتسامح.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعاني بألفاظ مختلفة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: الاغماض في اللغة الترخص والتسامح، وأصل الغمض: النوم العارض، ثُم تستعير التغافل والتساهل[٤].

بعد بيان توجيهات المفسرين نلاحظ أنها جاءت موافقة للمعنى اللغوي وأن هناك علاقة ترابط بين المعاني الواردة للفظة، بحيث اذا حمل اللفظ على أحدهما لزم منه وجود المعنى الآخر او دخوله فيه بلا تمانع، فقد دارت المعاني بين التغافل والتسامح أي: اذا أعطي لكم ما أخذتموه إلا عن اغماض العين والتغافل، اذا أردتم شراءه من السوق لأحطتم من ثمنه، ولو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استيحاء، وهذه المعاني جاءت لبيان اللفظ في سياق الآية، التي حث الله سبحانه وتعالى على الانفاق مبيناً ما ينفقون. نلاحظ العلاقة التي تربط المعاني ولزم وجود أحدهما وجود الآخر، او دخوله فيه وهو الغالب.

ويؤيد ذلك المسلك القائل: (التوفيق بين أقوال المفسرين بحمل الآية عليها جميعاً لتلازمها)[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ البقرة: ٢٦٨.

---

(١) الكشاف: ١/ ٣١٥، المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٢.

(٢) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ١/ ٢٦٤، التيسير في التفسير: ٣/ ٣٨٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٣٥٠.

(٤) ينظر: غريب القرآن، للسجستاني: ١/ ١٦١، مقاييس اللغة: ٤/ ٣٦٦، المفردات: ٦١٥.

(٥) أقوال المفسرين، توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي: ٣٥.

المسألة الخامسة: المراد بالفحشاء

أورد المفسرون ثلاثة اقوال بالمراد من الفحشاء الوارد في الآية الكريمة، وهي:

القول الأول: البخل، ومنع الزكاة، او البخل ومنع الصدقات.

رجحه الأصفهاني ، والبغوي، وأبو حفص النسفي، والزمخشري، وابن الجوزي وجعله اول القولين اللذين اوردهما(١). وكانت توجيهاتهم متنوعة الالفاظ متقاربة المعاني، وهي:

قال الأصفهاني: (ولما كان أمر الشيطان بالفحشاء، انما هو لأجل وعده بالفقر؛ لان من خاف بخل ماله والبخل سبب ارتكاب سائر الفواحش) (٢) واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم: (واي داء ادوى من البخل)(٣). واستدل البغوي بقول الكلبي (وهو كل الفحشاء في القرآن زنا إلاّ هذه)(٤). اما أبو حفص النسفي، فقد وصف البخل بالفعلة القبيحة، واستدل بالمعنى اللغوي للفاحش، وهو(اسم البخل لغةً لفُحش فعله، وكذلك استدل بقول الكلبي السابق ذكره(٥).

وقال الزمخشري: (ويغريكم على البخل ومنع الصدقات إغراء الامر للمأمور)، واستدل بمعنى الفاحش عند العرب، وهو البخيل(٦).

ومن المتقدمين من رجح القول، كالزجاج، والواحدي، ومن بعدهم الرازي، والقرطبي(٧)، فقد ذكر الرازي لطيفة في توجيه المعنى، بعد ان نقل قول ابن عطية، فقال رحمه الله تعالى: (وهي أَنَّ الشَّيْطَانَ يخوفه أَوَّلًا بالْفَقْرِ ثُمَّ يتوصَّل بهذا التَّخْويف إِلَى أَنْ يأْمره بالْفَحْشَاء ويغريه بالْبُخْل، وذلك لأَنَّ الْبُخْل صفَةٌ مذْمومةٌ عند كُل أَحدٍ فالشَّيْطَان لا يمكنه تحسين الْبُخْل في عَيْنه إِلا بتَقْديمِ تلْكَ الْمقدمة، وهي التَّخْويف من الْفَقْر)(٨).

---

(١) ينظر: تفسير الاصفهاني: ١/ ٥٦٤، معالم التنزيل ،٣٣٣/١، تيسير التفسير: ٣٩٠/٣ الكشاف: ٣١٥/١، زاد المسير: ٣٤٢/١.

(٢) ينظر: تفسير الاصفهاني: ١/ ٥٦٤.

(٣) الادب المفرد، البخاري، واللفظ له، باب في البخل، برقم: ٢٩٦، ص ١٢٥ مجمع الزوائد، الهيثمي، باب في البخل، برقم: ٤٧٠٠٢ ٣١٨/٩ المعجم الأوسط، الطبراني، باب من اسمه مقدام: برقم ٨٩١٣، ٨/ ٣٧٣.

(٤) معالم التنزيل: ٣٣٣/١.

(٥) التيسير في التفسير: ٣٩٠/٣.

(٦) ينظر: الكشاف ٣١٥/١.

(٧) ينظر: معاني القران ٣٥١/١، الوسيط ٣٨٢/١،مفاتيح الغيب ٥٦/٧،الجامع لأحكام القران: ١٢٦/٣٠.

(٨) مفاتيح الغيب: ٥٦/٧.

القول الثاني: المعاصي، وكل منكر في المقال والفعال، وهو ما رجحه ابن عطية، والطبرسي، وذكره الأصفهاني، وابن الجوزي[١]. وقد وجه ابن عطية المعنى: (بأن معاصي الله كلها فحشاء، وكل ما فحش وفحش ذكره). ثم وجه المعنى العام للآية فقال: (هذه الآية وما بعدها وإن لم تكن أمرا بالصدقة فهي جالبة للنفوس إلى الصدقة، بين عز وجل فيها نزغات الشيطان ووسوسته وعداوته، وذكر بثوابه هو لا رب غيره. وذكر بتفضله بالحكمة وأثنى عليها، ونبه أن أهل العقول هم المتذكرون الذين يقيمون بالحكمة قدر الإنفاق في طاعة الله عز وجل وغير ذلك، ثم ذكر علمه بكل نفقة ونذر. وفي ذلك وعد ووعيد)[٢]. وهذا القول عام يشمل كل معصية لله تعالى، فهي فحشاء ولم يخصص نوع المعصية. ومن المتقدمين من وجه المعنى كالامام الطبري – رحمه الله – فقال: ("ويأمركم بالفحشاء"، يعني: ويأمركم بمعاصي الله عز وجل، وترك طاعته "والله يعدكم مغفرة منه" يعني أن الله عز وجل يعدكم أيها المؤمنون، أن يستر عليكم فحشاءكم، بصفحه لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر لكم ذنوبكم بالصدقة التي تتصدقون)[٣]. وقد فسر الفحشاء بالسياق، وان الصدقة طاعةً لله تعالى وبطاعتكم لي أيها المؤمنين يستر عليكم ذنوبكم التي هي المراد من الفحشاء، وذهب إليه الماوردي[٤].

القول الثالث: الإنفاق من الرديء، وهو ما انفرد به الطبرسي[٥]، وقد وجه المعنى قائلاً: (سمي الفحشاء لأنه معصيةً لله تعالى).

ويظهر أنه رحمه الله تعالى استدل بسياق الآية ومعناها العام، التي جاءت فيه عن الانفاق في سبيل الله، وقد عدَّ الانفاق من رديء المال فحشاء. ونقل عنه الإمام الرازي، وقد أجاد في توجيه المعنى: (وهو أَنَّه يقول "الشيطان": لَا تنفق الْجيد من مَالك فِي طَاعَة الله لئلا تصير فَقِيرا، فَإِذا أَطَاعَ الرَّجل الشَّيْطَان فِي ذَلِك زاد الشَّيْطَان، فيمنعه من الْإِنْفَاق فِي الْكُلِّيَّة حَتَّى لَا يعطي لَا الْجيد وَلَا الرَّدِيء وحتَّى يمنع الْحُقُوق الْوَاجِبَة، فَلَا يُؤَدِّي الزَّكَاة وَلَا يصل الرَّحِم وَلَا يرد الْوَدِيعَة، فَإِذا صَار هَكَذَا سَقَطَ وقع الذُّنُوب عَن قلبه ويصير غير مبَال بارتكابها، وهناك يتَّسع الْخرق ويصير مقداما على كل الذُّنُوب، وذَلِك هُوَ الْفَحْشَاء)[٦]. وقد

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٦٤/١، مجمع البيان: ١٩٢/٢، تفسير الاصفهاني: ١/ ٥٦٤، زاد المسير: ٣٤٢/١.
(٢) المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٤.
(٣) الجامع البيان: ٥/ ٥٧١.
(٤) النكت والعيون: ١/ ٣٤٣.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ١٩٢.
(٦) مفاتيح الغيب: ٧/ ٦٥.

ذكر المفسرو ن من بعدهم أقوالاً جمعت كل المعاني مثل ابن كثير فقال: (ينهاكم عن النفقة خشية إملاق ويأمركم بالمعاصي، والمأثم والمحارم ومخالفة الخلاق)[١]. ثم من بعده الآلوسي فقد وجه بعبارة وجيزة ورائعة جمعت المعاني كلها، إذ ربط بين معنى الطاعة، الفاحشة والبخل، فقال – رحمه الله –: (هي المعاصي والانفاق فيها والبخل عن الانفاق في الطاعات). وأورد قول الزمخشري ايضاً وبيَّن أنَّ الإنفاق على المعاصي من الفواحش والبخل في الانفاق في الطاعات ايضاً فواحش[٢].

نوع الاختلاف: الاختلاف الوارد في بيان المراد (بالفحشاء) في هذه الآية من اختلاف التنوع الذي يرجع الى معنى واحد وهو البخل والمعاصي.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: من المعاني التي جاءت في لسان العرب في معنى الفحشاء هي: بأن الفحش والفحشاء قبيح من القول والفعل، وهو ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، فكذلك هو كل شيء جاوز قدره وحده فهو فاحش، وكل أمر لا يكون موافقاً للحق، والقدر فهو فاحش[٣].وكل شيء مستقبح ومستشنع من قول او فعل[٤].

إنَّ المعاني التي أوردها المفسرون جاءت موافقة للمعاني اللغوية، والأقوال كلها ذات دلالات متقاربة، وان اختلفت الفاظها، فالفحشاء هي المعاصي والذنوب، والانفاق من مال الرديء، وأما من رجح البخل؛ فلأن الآية جاءت في بيان عداوة الشيطان للعبد، وضمن سياق الآيات النفقة في سبيل الله تعالى.

وعليه يمكن الجمع بين أقوال المفسرين حسب القاعدة القائلة: (التوفيق بين أقوال المفسرين بحمل اللفظ على كافة الأقوال لتقاربها)[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ١/ ١٥٠.

(٢) روح المعاني: ١/ ٣٣٣.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (فحش) حرف الفاء: ١١/ ١٣٥.

(٤) غريب القرآن للسجستاني: ٣٦١، مقاييس اللغة لابن فارس: ٤/ ٤٧٨.

(٥) أقوال المفسرين توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي: ٣٩.

المسائل الخلافية في آية الدين:

المعنى الإجمالي للآية: أرشد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين أنّهم إذا حصل بينهم مداينة الى وقت معلوم فليوثقوها بالكتابة وليكن من يكتب بينهم عارفاً بالكتابة، ولا يمتنع من يعرف الكتابة ان يكتب بين الناس، وأن يكون من يملي على الكاتب هو المدين ولَيحذر من عقاب الله في أن ينقص صاحب الحق شيئاً، وفي حالة كان المدين الذي عليه المال جاهلاً او ضعيفاً لصغره او جنون به، فليقم بالإملاء نيابةً عنه وليتحرَّى الولي الصدق، والعدل في إملائه كما أمره الله. كَما أرشد الله عباده المؤمنين أن يشهدوا شاهدين من الرجال المسلمين العدَول، وإن لم يكن رجلين، فرجل وامرأتان وليس للشهداء الامتناع من تحمل الشهادة او أدائها إذا دعوا الى ذلك، كما يرشد الله عباده أيضاً ألا يملُّوا من كتابة كل الديُّون قليلها وكثيرها الى وقتها المسمى، فإن ذلك أعدل عند الله وأثبت لشهادة الشهود، فلا يقع بينهم لاجتماعهما على ما هو مكتوب، كما أن ذلك أقرب الى عدم حصول الريبة والتنازع، أمَّا إذا كان البائع والمشتري سيقبض كلَّ منهما حقه على الفور، فلا حرج ولا إثم في ترك الكتابة، لكن الإشهاد في حقّها مشروع(١).

لذا تعد هذه الآية الكريمة من اهم النصوص بشأن التوثيق فقد عرضت للدين وتوثيقه من نواحٍ عدة، كتابة الدين وعدالة الكاتب وعدالة المملي وذكرت الاشهاد على الدين وعدالة الشهود وما يتصل بذلك من الاشهاد على البيع. **وفي هذه الآية مسائل عدة وهي:**

المسألة الأولى: المراد من البخس الوارد في الآية: ﴿وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗا﴾(٢).

أورد مفسرو القرن السادس الهجري ثلاثة أقوال للمعنى المراد وهي:

القول الأول: نهى الله تعالى الذي يملي أن يبخس شيئاً أي ينقص من الحق الذي عليه شيئاً. وهو اختيار البغوي، وابن عطية، والزمخشري، والطبرسي، وابن الجوزي(٣).أما ابن عطية فقد بين نوع هذا النقص فقال: (النقص بنوع من المخادعة والمداقة)(٤). ووجه الطبرسي المعنى قائلاً: (لا ينقص أي شيء من الحق لا من قدره ولا من صفته)(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٥/ ٧٦٠٧٢، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١/ ٧٢٢ – ٧٢٤، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ١١٨.

(٢) سورة البقرة، جزء من آية: ٢٨٢.

(٣) معالم التنزيل: ١/ ٣٤٩، المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٠، الكشاف: ١/ ٣٥٢، مجمع البيان: ٢/ ٢٢٠، زاد المسير: ٢/ ٢٥١.

(٤) المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٠.

(٥) مجمع البيان: ٢/ ٢٢٠.

القول الثاني: ليشهد عليه عند الإملاء، وهو ما اختاره الكرماني[١].

القول الثالث: لا ينقص من الدَّين الذي عليه شيئاً في الإملاء، فيكون جحوداً لبعض حقه. وهو ما رجحه أبو حفص النسفي[٢].

نَوع الاختلاف: تنوع يرجع الى معنى واحد وهو نقص الشيء على سبيل الظلم والكتمان.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: البخس في اللغة: فسره أهل اللغة بالنقص، وقال ابن منظور: النقص بالتعييب والتزهيد أو المخادعة عن القيمة، أو الاحتيال في التزييد في الكيل او النقصان منه، أي عن غفلة صاحب الحق[٣]. ويظهر والله أعلم أنه أخص من النقص، فهو نقص بإخفاء وظلم، وأقرب الألفاظ الى معناه الغبن وهذا هو المناسب في معنى الآية. فالقول الأول ذهب إليه جمهور المفسرين كالطبري والسمعاني، والقرطبي والبيضاوي والسيوطي[٤].

قال الطبري: (ولا يوجب له حجة على من عليه دينه فيه بباطل ولا يلزمه ما ليس عليه) [٥]. أما ابن كثير فقد وجه معنى البخس بالكتمان أي يكتم منه شيئاً حين الإملاء[٦].أما السعدي -رحمه الله- فوجَّه المعنى قائلاً: (أنه يحرم من عليه حق من الحقوق أن يبخس وينقص شيئاً من مقداره، او طيبته وحسنة أو أجله او غير ذلك من توابعه ولواحقه)[٧].

وقد وجه سيد قطب -رحمه الله- الاختلاف وفسر المعنى تفسيراً وافياً وبيَّن بأنه مناشدة من الله تعالى ضمير المدين وهو يملي أن يتقي الله ربه ولا يبخس شيئاً من الدين الذي

---

(١) غرائب التفسير: ١/ ٢٣٥.

(٢) التيسير في التفسير: ٣/ ٤٢٩.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (بخس) باب فصل الباء الموحدة: ٦/ ٢٤، غريب القرآن للسجستاني، فصل الباء المفتوحة: ٥٠٤، ومقاييس اللغة، ابن فارس، باب (بخس): ١/ ٢٠٥.

(٤) الجامع البيان: ٦/ ٥١، تفسير القرآن: ١/ ٢٨٣، الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٨٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١-١٤١٨ هـ: ١ / ١٦٤، الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ط.ت: ٢/ ١١٩.

(٥) الجامع البيان: ٦/ ٥١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١/ ٧٢٤.

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ١١٨.

يقـ ر بـه ولا مـن سائـر أركـان الاقـرار الأخـرى، وان المديـن هـو الـذي يملـي علـى الكاتـب ويـذكر مقـدار الديـن وشروطـه وآجلـه، وذلـك لئـلا يقـع عليـه الظلـم او الغبـن اذا املـى الدائـن قـد يذكـر شـرط فيـه مصلحـة لـه، او قـرب الأجـل والمـدين فـي موقـف ضعيـف، ولا يعارضـه لأنـه فـي موقـف ضـعف وحاجـة للمـال، ويريـد اتمـام الصفقـة فـاذا أملـى المديـن لـم يمـل الا مـا يريـد الارتبـاط بـه عـن طيـب خاطـر[١] .أمـا مـن الناحيـة البلاغيـة، فيهـا تصويـر المجسَّـد الحاكـي[٢] إذ إنَّ لفظـة بخـس فـي الاصـل اللغـوي للعـين العـوراء، يقـال بخسـت عينـه عـورت، ولا يخفـى مـا في هذا التصوير من التأكيد في الدَّلالة والبيان على مجَّرد البيان القولي[٣].

بعـد عـرض التوجيهـات ومناقشـة الأقـوال نجـد هنـاك علاقـة جزئيـة تـربط بـين معـاني الاقـوال، بحيـث اذا حمـل اللفـظ علـى أحـدهما لـزم منـه وجـود المعنـى الآخـر، او دخولـه فيـه، ووجـه المعنـى وترابطـه أنـه حـين الإمـلاء لا يكـتم شـيئاً، وينقـص مـن صفتـه او حقـه، ويؤيـد ذلـك المسلك التوجيهي القائل: (التوفيق بين أقوال المفسرين بحمل الآية عليها جميعها لتلازمها)[٤].

المسألة الثانيـة: معنى: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾.

أورد المفسرون أقوالاً عدة في توجيه المعنى المراد من: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾.

القـول الأول: أي ليكتـب، كمـا مـنَّ الله عليـه بتعلـم الكتابـة، فليكتـب جـزاء وشكـراً. وهـو مـا اختـاره الكرمانـي، والبغـوي، ورجـح بنحـوه ابـن عطيـة وهـو أنـه ليتفضـل بالكتابـة كمـا فضـل الله عليـه بهـا، وذكـره ابـن الجـوزي، ونسبـه الـى سعيـد بـن جبيـر[٥]. أمـا **القـول الثانـي:** فقـد حـث الله تعـالى علـى بـذل جهـد الكاتـب فـي مراعـاة شـروط كتابـة الديـن أي لا يبـدل ولا يغيـر، ممـا قـد لا يعرفـه المسـتكتب مـن كتابـة الوثائـق. اختـاره الأصـفهاني[٦]، وقـال بنحـوه أبـو حفـص النسـفي وهـو كما ورد به الأمر في الشرع من الله تعالى.

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق – القاهرة: ١/ ٣٣٥.

(٢) المجسَّد الحاكي او البيان الحاكي للمعاني: هو التصوير بالحركة او تشبيه المحسوس بالمعقول، وهو آكد في الدلالة من ا لبيان القولي الذي تتشكل دلالاته ومعانيه عن طريق التعبير باللغة بسبب ما توافر في ذلك البيان الحاكي من مشاهد متحرَّكة زائدة عن الدلالة باللغة يصل بها الى قمَّة النفاذ والتأثير في النفس الإنسانية. ينظر: بحث بعنوان: (من بلاغة التصوير بالحركة في القرآن الكريم، دراسة في البيَان الحاكي) د. يوسف عبد الله الانصاري.

(٣) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١/ ٤٤٠ – ٤٤٢.

(٤) أقوال المفسرين، توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين الحربي: ٣٥.

(٥) باهر البرهان: ١/ ٢٣٥، معالم التنزيل: ١/ ٣٧٧، المحرر الوجيز: ١/ ٣٧٩، زاد المسير: ١/ ٢٥١.

(٦) تفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ٥٨٩، التيسير في التفسير: ٣/ ٤٢٥.

والقول الثالث: يعلمكم الله ما تحتاجون إليه من أمور دينكم وهو ما رجحه الطبرسي[١]. وممن قال به من المتقدمين ابن ابي حاتم فقد أورد قولين وهما بنحوي القول السابق وهو: (كما علمه الله الكتابة وترك غيره) ونسبه الى سعيد بن جبير[٢] والآخر: (كما أمره الله) ونسبه للضحاك[٣].ومن الذين رجحوا هذا القول: الزجاج، والقرطبي، والسمرقندي، والسمعاني، والشوكاني، والآلوسي واختار الواحدي قولاً بنحوه ونسبه لابن عباس وهو (كما فضله الله بالكتابة)[٤]. ومن الذين ذهبوا الى القول الثاني البيضاوي، وابن جزي، وابو حيان، وابن عادل، واختار بنحوه ابن كثير(٥) وجعله من باب الصدقة وذلك بأن الكاتب تعلم ما لم يتعلمه غيره، فليتصدق على من لا يحسن الكتاب، وقد عده النبي -صلى الله عليه وسلم- من فضائل الاعمال أن نعين صانعاً كما في الحديث عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعا أو تصنع لأخرق» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك» [٦].وقد وجه الخازن الخلاف، وجمع بين الأقوال فقال -رحمه الله-: (فليكتب كما شرعه الله وأمر به، فليكتب فلا يزيد ولا ينقص، ويكتب ما يصلح أن يكون حجة عند حاجة ولا يخص أحد بالاحتياط له دون الآخر، وأن يكون كل واحد منهما آمناً من أبطال حقه، وأن يكون ما يكتبه متفقاً عليه عند العلماء، وأن يحترز من الألفاظ التي يقع فيها النزاع، وهذه الامور لا تحصل الا لمن هو فقيه عالم باللغة ومذاهب العلماء)[٧]. ومن المتأخرين من وجه المعنى بأنه وفاء لفضل الله عليه وهو ما مال إليه سيد قطب[٨]، وقال بنحوه ابن عاشور[١]وعده مكافأة تعليم الله للكاتب بأن ينفع الناس وأما الشنقيطي فعده من باب شكر النعمة[٢].

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٢٨٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٥٥٧، برقم ٢٩٦٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٥٥٧، برقم ٢٩٦٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٣٦٢، أحكام القرآن: ٣/ ٣٨٥، بحر العلوم: ١/ ٢١، تفسير السمعاني: ١/ ٢٨٣، فتح القدير: ١/ ٣٤٤، روح المعاني: ٢/ ٥٤، البسيط: ٤/ ٤٨٨، الوجيز: ١٩٣.

(٥) أنوار التنزيل: ١/ ١٦٤، تسهيل العلوم: ١/ ١٣٩، البحر المحيط: ٢/ ٧٢٤، اللباب في علوم الكتاب: ٤/ ٤٨٣.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب بيان كون الايمان بالله تعالى، برقم: ٨٤، ١/ ٨٩.

(٧) لباب التأويل: ١/ ٣١٤.

(٨) ينظر: في ظلال القرآن: ١/ ٣٣٥.

نوع الاختلاف: تنوع، يرجع الى معنى واحد وهو عدم امتناع من يعرف الكتابة أن يكتب للناس لتوثيق الدَّين.

سبب الاختلاف: التعبير عن المعاني بألفاظ متقاربة.

التوجيه ودراسة الاختلاف: عند التأمل في هذه الأقوال وتوجيهها، نلاحظ وجود ترابط بينهما يمكن جمعهما، وحمل الآية عليها جميعا، ومن توجيهات المفسرين: لا ينبغي أن يمتنع من يعرف الكتابة إذا سئل أن يكتب للناس لتوثيق ديونهم ووقت ردها، فكما علمَّه الله تعالى ما لم يكن يعلم، فخصَّه بعلم ذلك، فليحسن الى غيره بأن يبادر الى كتابة ذلك، بطريقة مستوفية لما ينبغي أن تكون عليه، ويؤيد ذلك المسلك القائل: (التوفيق بين أقوال المفسرين بحمل الآية عليها جميعاً لتلازمها)[٣].

---

(١) التحرير والتنوير: ٣/ ١٠٢.

(٢) أضواء البيان: ٨/ ٥٧١.

(٣) أقوال المفسرين توجيهها ومسالك التوفيق بينها، الحربي: ٣٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أحمده حمداً كثيراً، وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج والتوصيات:

فأما النتائج، فهي:

١. إثراء أهل التفسير من علماء القرن السادس الهجري، المكتبة الإسلامية بمصنفات كثيرة.
٢. دور المفسرين في إثراء علم التفسير والبحث في توجيه الآيات في تفاسيرهم، وذلك لوجود بعض المعاني انفرد بها أحد المفسرين.
٣. وجدت الباحثة أن الاختلاف في المسائل التي تم دراستها نوعان: تنوع وتضاد، وأكثر الاختلافات تنوع، إلاّ ما قل منها تضاد، وأغلب الاختلافات يمكن الجمع بينها.
٤. وجدت الباحثة أن للمناسبة بين الآيات دوراً في توجيه المعنى في الآيات التي تتحد في السياق، وتختلف في الفاصلة في السورة الواحدة وهذا من التنوع.
٥. توصلت الباحثة الى أ ن أكثر الاختلافات بين مفسري القرن السادس الهجري تعود الى تفسير اللفظ العام بأحد وجوهه، أي: لفظ عام فسرَّ بأحد معانيه، وقد يكون تعبير لفظ بمعانٍ متقاربة تؤدي اللفظ نفسه أو قد يكون تفسيراً بأحد لوازمه، او اختلافاً في التمثيل العام او لكون الكلام يحتمل أكثر من معنيين او بسبب الإبهام الوارد في الآية.

وأما التوصيات فهي:

ضرورة معرفة الباحثين للأساليب والطرق التي سلكها المفسرون في تفسيرهم لكتاب الله تعالى، إذ بهذه المعرفة ترتقي مدار ك الباحث، وتربي عنده ملكة يحسن بها فهم كتاب الله تعالى، وأن عدم فهم ومعرفة أساليبه من أهم العوائق التي يقع بها الباحث في عدم فهم كلامهم، ثمَّ يوقع في تخطئتهم بدون وجه حق.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. اختلاف السلف في التفسير بين النظرية والتطبيق، محمد صالح محمد سليمان، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط٢، ٢٠١٥م.

٢. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، ن: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، ط: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٣. أقوال المفسرين توجيهها ومسالك التوفيق بينها، حسين بن علي الحربي، دار كنوز – اشبيليا، السعودية – الرياض، ط: ١، ٢٠١٢م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١-١٤١٨هـ.

٥. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن، علي ابن الحسين النيسابوري الغزنوي الشهير بيان الحق، ت: ٥٥٣هـ، جامعة أم القرى، ١٩٨٨م.

٦. بحر العلوم: نصر بن محمد بن إبراهيم ابو الليث السمرقندي، ق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

٧. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق ابو الفيض الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٠. تفسير ابن أبي حاتم: ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابو محمد الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، ق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، ط:٣، ١٤١٩هـ.

١١. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، علي بن أحمد بن علي الواحدي، ابو الحسن النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، ق: أصلَ ق:هـ، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

١٢. تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، (د.ط.ت)

١٣. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير ابو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط:٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

١٤. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد أبو المظفر المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، ق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية.

١٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ابو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، ق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، ق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٧. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن أحمد النسفي الحنفي (ت: ٥٣٧هـ)، ق: ماهر أديب، دار اللباب – إسطنبول، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

١٨. جامع البيان في تاويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

١٩. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، ق: رمزي منير، دار العلم للملايين –بيروت، ط:١، ١٩٨٧م.

٢٠. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ط.ت.

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، ق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ -١٤٢٢ هـ

٢٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، ق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ق: مجموعة من محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، ق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٦. طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: ٣٧٩هـ)، ق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف.

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي، ق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة –بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٨. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت، ط١ –١٤١٤ هـ.

٢٩. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق – القاهرة.

٣٠. القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، ق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨: ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥م.

٣١. قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي بن الحربي، دار قاسم، ط:١، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

٣٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ابو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

٣٣. الكليات، أبو البقاء الكفوي، ق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٨م.

٣٤. اللباب في علوم الكتاب، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، ق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٣٦. مجمع البيان، لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي، ت: ٥٤٨هـ، دار المرتضى، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.

٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ت: ٥٤٢هـ، ق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ –١٤٢٢ هـ.

٣٨. مختار الصحاح، زين الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٩. المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

٤٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، ق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧ م

٤١. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري، ابو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط:١، ١٩٨٨م.

٤٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٩٨٨م.

٤٣. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة

٤٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٥. مفاتيح الغيب، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ

٤٦. المفردات، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، ق: صفوان عدنان الداودي، دمشق بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ.

٤٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٤٨. مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٤٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط:٢، ١٣٩٢هـ.

٥٠. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ).

٥١. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)، ق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، ق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

البحوث:

١. بحث بعنوان: (من بلاغة التصوير بالحركة في القرآن الكريم، دراسة في البيان الحاكي) د. يوسف عبد الله الانصاري.

٢. بحث منشور بعنوان (فن التوجيه عند المفسرين)، عبد السلام مقبل المجيدي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ١٦، ذو الحجة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٨.

Sources and references

1. The difference of the predecessors in the interpretation between theory and practice, d. Muhammad Salih Muhammad Suleiman, King Fahd Library, Riyadh, 2nd edition, 2015.
2. The Expression and Explanation of the Qur'an, Muhyi Al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish (T.: 1403 AH), n: Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, fourth edition, 1415 AH.
3. The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Nasir al-Din al-Baydawi (T.: 685 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1418-1 AH.

4. Baher Al-Burhan in the Meanings of Problems in the Qur'an, Mahmoud bin Abi Al-Hassan, Ali Ibn Al-Hussein Al-Naysaburi Al-Ghaznouni, the famous Bayan Al-Haq, d.: 553 AH, Umm Al-Qura University, 1988 AD

5. Bahr al-Uloum: Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi, Dar al-Fikr - Beirut, d. Mahmoud Matarji.

6. Al-Bahr Al-Mohet fi Tafsir, Abu Hayyan Al-Andalusi (T.: 745 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, i.: 1420 AH.

7. The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (d.: 1205 AH), s: A group of investigators, Dar al-Hidaya.

8. Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH

9. Interpretation of Ibn Abi Hatim: Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Razi ibn Abi Hatim (died: 327 AH), s: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, i.: 3, 1419 AH.

10. The Simple Interpretation, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d.: 468 AH), s.: The origin of s.: AH, i: 1, 1430 AH.

11. Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d.: 502 AH), (D. T. T.)

12. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d.: 774 AH), s.: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah, i: 2, 1420 AH - 1999 AD.

13. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d.: 489 AH), s: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, n: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia

14. Tafsir al-Mawardi = Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (died: 450 AH), s.

15. Refining the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), Q.: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, i: 1, 2001 AD.

16. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (T.: 1376 AH), Q.: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Foundation of the Resala, 1st Edition: 1420 AH -2000 AD.

17. Facilitation in Interpretation, Najm al-Din Omar bin Ahmed al-Nasfi al-Hanafi (T.: 537 AH), s.: Maher Adeeb, n: Dar al-Labbab - Istanbul, first edition 2019.

18. Jami' al-Bayan in the interpretation of the verses of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), s.: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Resala, 1st Edition: 1420 AH -2000 AD

19. The Language Crowd, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (died: 321 AH), s.: Ramzi Munir, House of Science for Millions - Beirut, i: 1, 1987 AD.

20. The Treasury of Literature and the Goal of the Lord, Ibn Hajjah Al-Hamawi, Taqi Al-Din Abu Bakr bin Ali bin Abdullah Al-Hamawi Al-Azari (d. 837 AH), s.: Issam Shaqiu, Al-Hilal House and Library - Beirut, Dar Al-Bahar - Beirut, last edition 2004 AD.

21. Abstract on the sciences of rhetoric, Ali bin Nayef Al-Shahoud, (d. T. T.).

22. Al-Durr Al-Manthur, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, Dr. T. T.

23. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Mahmoud Bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (T.: 1270 AH), BC: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1, 1415 AH

24. The Path to the Science of Interpretation, Jamal al-Din Abu al-Faraj, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH), s.: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st -1422 AH.

25. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Maarifa - Beirut, 1379, s.: Muhammad Fouad Abd al-Baqi.

26. Fath al-Qadir: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, i. 1-1414 AH.

27. In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk - Cairo.

28. The Ocean Dictionary, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (T.: 817 A.H.), Q: The Q Office: Heritage at the Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 8th edition: 1426 A.H. -2005 A.D.

29. The rules of weighting according to the commentators, a theoretical and applied study, Hussein bin Ali bin Al-Harbi, Dar Qassem, i: 1, 1417 AH - 1996 AD

30. Uncovering the facts of the mysteries of the download and the eyes of gossip, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH, the keys to the secrets and the lamps of the righteous, Muhammad Abdul-Karim (Muhammad: Al-Shahristani: 548), Ali Azerbaijani

31. Colleges, Abu Al-Baqa Al-Kafwi, Al-Resala Foundation - Beirut - 1998 AD, s: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry.

32. Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar Bin Ali Bin Adel Al-Hanbali = Al-Dimashqi Al-Nomani (d.: 775 AH), s.: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, i: 1, 1419 AH - 1998AD

33. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

34. Majma` al-Bayan, Abi al-Fadl ibn al-Hassan al-Tabarsi, d.: 548 AH, Dar al-Murtada, Beirut, Edition 1, 2006 AD.

35. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi, d.: 542 AH, s.: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st -1422 AH.

36. Mukhtar al-Sahah, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d.: 666 AH), Q: Youssef Sheikh Muhammad, Al-Mataba al-Asriyya, 5th edition 1420 AH / 1999AD.

37. Al-Musnad Al-Sahih, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (T.: 261 AH), Q.: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

38. The Lighting Lamp in Gharib al-Sharh al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, then al-Hamawi, Abu al-Abbas (d.: about 770 AH), The Scientific Library - Beirut.

39. Milestones of Downloading in the Interpretation of the Qur'an, Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud al-Baghawi (T.: 510 AH), BC: Muhammad Abdullah al-Nimr - Othman Juma'a Dhamiriya - Suleiman Muslim al-Harsh, Taibah House, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD.

40. Meanings and Syntax of the Qur'an, Ibrahim bin Al-Sirri, Abu Ishaq Al-Zajjaj (T.: 311 AH), BC: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, i: 1, 1988 AD.

41. The battle of the peers in the miraculousness of the Qur'an, called (The Miracle of the Qur'an and the Battle of the Peers), Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, i: 1, 1988 AD.

42. The Middle Lexicon, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (T.: 360 AH), Investigator: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, n: Dar Al-Haramain – Cairo

43. A Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), s: Abdul Salam Muhammad Harun, n: Dar Al-Fikr.

44. Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi, T: 606 AH, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

45. Al-Mufradat, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (T.: 502 AH), Q.: Safwan Adnan Al-Daoudi, Damascus Beirut, Edition 1: 1412 AH.

46. Introduction to Ibn Taymiyyah's Fundamentals of Interpretation: Muhammad Ibn Taymiyyah Al-Harani Al-Hanbali, Al-Hayat Library, Beirut, Lebanon, 1980 AD.

47. Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Mohi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (T.: 676 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: 2, 1392 AH.

48. The End in Strange Hadith and Athar, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (died: 606 AH), n: The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, s: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Mohammed Al-Tanahi.

49. A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (T.: 1424 A.H.) with the assistance of a working group, N: The World of Books, Edition: First, 1429 A.H. - 2008 A.D.

50. Al-Sahih: The Crown of Language and the Arabic Sahih, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d.: 393 AH), s.: Ahmed Abdel Ghafour Attar, n: Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD.

51. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Issa (died: 279 AH), narrator and commentary: Ahmed Muhammad Shakir, Muhammad Fouad Abd al-Baqi and Ibrahim Atwa Awad, the teacher at Al-Azhar al-Sharif, n: Mustafa al-Babi Library and Printing Company Al-Halabi - Egypt, the second edition, 1395 AH - 1975 AD.

52. Al-Manhal Al-Azb Al-Roy in the translation of Qutb Al-Nawawi’s saints, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Sakhawi (d. 902 AH).

Research:

1. Research entitled: (From the eloquence of movement photography in the Holy Qur'an, a study in the grammatical statement) Dr. Yusuf Abdullah Al-Ansari.

2. A published research entitled (The Art of Guidance for the Interpreters), Abd al-Salam Muqbil al-Majidi, Journal of the University of the Noble Qur'an and Islamic Sciences, Issue 16, Dhul-Hijjah, 1430 AH - 2008.